عنهما ولقدموهم على الذين يقصدونها للاتجار ولو كانوا اكثر منهم مالاً واسمى تربية واوفر تهذيباً وذلك ميسور لفلاحي سورية نظرًا الى اعتيادهم حراثة الارض والى تسهيل الحكومة الاميركية سبل الحراثة والزراعة في وجه كل من يريد احترافهما في بلادها

وقلنا الشرق الادنى احترازًا من الشرق الاقصى وخصوصاً الصين فان الصينيين يملأون اطراف الولايات المتحدة الاميركية ويحترفون بعض الحرف السهلة مثل كيّ الثياب وما اشبه ولكنهم يتقنونها حتى يسابقوا الاميركيين فيها ويسبقوهم لاسيما وانهم يقتضون اجرة اقل مما يطلبهُ الاميركيون لان نفقاتهم زهيدة لا تكاد تذكر في جنب نفقات الاميركيين فلذلك يكرههم هؤلاء ويعدونهم دخلاء متطفلين على موائد رزقهم . واذا كرهوهم فانما يكرهون فيهم تقتيرهم وقناعتهم بالقليل من الربح وتَسَطف معيشتهم

فعسى ان يهتم السوريون المهاجرون الى اميركا بابتياع الاراضي الزراعية واستغلالها كما فعلوا في هذا القطر فيعدوا من الطبقة الفضلى بين المهاجرين . لان الخيرات التي ينالها ارباب الزراعة يستخرجونها من التراب والماء والهواء فتصير بضاعة ثمينة بعد ان كانت ضائعة وتزيد بها ثروة البلاد وقوتها

اكليل الغار

— لكوكب البحار —

مرثاة للاميرال مكاروف بقلم تولستوي الفيلسوف الروسي الشهير نظمت ببعض تصرف اخذًا عن جريدة المحبة الغراء

أبكي ابا الهيجاء اوحد عصرهِ من كان غنم الدهر طاعةُ امرهِ
والنصر خادنهُ لآخر عمرهِ والآن جاء البحر مدرج قبرهِ
فيهِ مكاروفٌ ثوى بسلامِ
ذاك المحيط القاتم المتموجُ في عمقهِ الاجيال تلوًا تدرجُ
كيف احتوى من للخطوب يفرّجُ . ولدى الوغى بدم العداة يضرّجُ
و بيدهم بالصارم الصمصامِ
ولهُ اعدَّ النصرُ اكليلَ العلا ليبيت بالمجد الاثيل مكلّلا
وعليهِ شعب الروس بات معوّلا ورجوهُ بالاعدا البغاة منكّلا
فيردهم فرقًا بغير نظامِ

لكنما حكم القضاء لهُ انبرى وبغير ابطاء بنكبتهِ جرى
ما امهلتهُ الحادثات ليبهرا هذا الكيان وكلَّ افكار الورى
بالحزم والتدريب والاقدام

هل هابَ منهُ الدهرُ ضدًّا يقلقُ ام بات شخصُ الموت منهُ يفرَقُ
لما رآهُ وهو منهُ الاسبقُ لبلوغ ارواح العدى اذ يطبقُ
بجموعهم كالليث بالاغنام

أم أثقل الغبراء وازنُ مجدهِ فشكتْ قصورًا دون محمل جدهِ
فسما وطُهْرُ النفس اغرُ بُردهِ نحو السماء مخلفًا من بعدهِ
جثمانهُ فوق المحيط الطامي

ولذاك بات بهِ المحيط يفاخرُ ولحرصهِ اضحى عليهِ يحاذرُ
من ان تمُدَّ الى بهاهُ نواظرُ مع درّهِ في لجّهِ هو ذاخرُ
جسمًا ككنوزَ العالمين يسامي

هذي الطبيعة كاشفتهُ أمرها فرأتهُ متقدًّا ليكشف سرها
حذرُ العظيم من الاعاظم جرّها لحياتهِ الجلّى توجّهُ ضرّها
فعنا الجريءُ لنافذ الاحكام

اذ ان اسرار الطبيعة فائقهْ لغموضها تعنو العقول الرائقهْ
واذا رأيتم من امور شائقهْ فلتلك جاءتها عزائمُ صادقهْ
ان العظيمة من اخي الاعظام

الزيتُ من طول اشتعالٍ ينضبُ والفيضَ من نهرٍ جفافٌ يعقبُ
والنور من طول الانارة يغربُ وكذا حياة اخي العظائم تذهبُ
اذ يستضيق الارضَ كلُّ همامِ

يا من باسرار الحياة تحيّرا وعن البلوغ لكنهِ ذلك قصّرا
عبثًا تحاول كشف ما قد أضمرا ليستْ حياة المرء الاّ مظهرا
للوهم يتلوهُ الردى كختامِ

في كل عصر سابق ظنّ الملا ان الكمال لهم أتمّ وأكملا
بوسائل من ارضنا لهمُ انجلى أو جاءهم وحيًا يساق من العلا
لكن ترى يا معشر الانامِ

ابن الكمال لنا يزف حقائقه هل في قلوب بالقساوة دافقه
اضحت لسفك دم الخلائق عاشقه لا رحمةً ام في قلوب زنادقه
ياثارة الهيجاء ذات غرامِ
بل اين هاتيك المبادي الصالحه هل في ثغور بالتبسّم طافحه
عن السن بظبي المفاسد جارحه او اعين فيها الشراسة واضحه
ما بلّها دمع مدى الايامِ
وتنهّدُ البحر العميق وان علا زادت عليهِ تنهدات بني الملا
وسكونهُ ان طال ليس ليعدلا لسكون هاتيك الفرائس للبلا
تطفو عليهِ وهي ذات زحامِ
يا قبّة الافلاك هيّا أرعديه طول الزمان و بالسحابِ تلبدي
يا موجُ بالانواء دومًا ازبدِ ياريحُ هبي دون كل تقيّدِ
كزئير ليثٍ عاث بالانعامِ
يا كلّ اعاقٍ بهذي الابحر او فوقها بالضر فيضي وآزخري
وجميعَ ما بغني ويردي أحضريه بجميعُ هذي مثل عقدة خنصرِ
بازاء فتك معاشر الظلّامِ
نبذوا العهود وبالشرور تسلحوا ولبعضهم يعنًا جيوشًا سرّحوا
بالسخط والقتل الذريع تطوحوا لتمدن منهُ العواطف تجرحُ
لفساده بدلَ الضيا بقتامِ
ارض كساها الخصب اجمل حلّةٍ والريُّ غادرها بأكمل بهجةٍ
خيراتها وفرت لاهل الهمةِ كي يشكروا وهاب كل عطيّةٍ
وموزع الافضال والانعامِ
مالي اراها للابالس ملعبًا حصن حنالك شيّدوهُ مقببًا
وامامهُ حفروا الخنادق والظبي شهرت وتنظيم الدفاع ترتبًا
وتهيأوا لكريهةٍ وصدامِ
وبواسلٌ للقا العداة تجمهروا وسيوفهم باكفهم قد اشهروا
وضيا الفزالة فوقها يتسعرُ مرأى جميل للنواظر يبهرُ
فيهِ يرى المفتونُ ربّ هيامِ

وعليهم تلك الملابس أسطعُ والنفس من الحانهم تتشجعُ
حركاتهم حسب النظام توقّعُ وعلى رؤوسهم المغافر تلمعُ
فتزيدهم حسناً ورفع مقام

عزفوا بالحان هنالك شائقه وتلت قواطر بالكتائب دافقه
وعلى رؤوسهم البيارق خافقه وغدت باسرع من سقوط الصاعقه
ترمي البنادق مثل حب غمام

بدت البواتر والمدافع لعلعت ولحصد هاتيك المواكب أسرعت
ودم الخلائق كالبحار تجمعت الهام طارت والحشاشة قُطّعت
والقتل حلل دون بعض ملام

الخيل تصهل والمدافع ترعدُ وبنادقٌ نيرانها لاتبردُ
وصليل اسياف وثمة مشهدُ شبح الفنا والموت بات يعربدُ
بقبيح منظره على الاقوام

للتيصر المحبوب والاوطان لا تتوقفوا فالى الامام معجّلا
هذا شعارهمُ وآخر ما انجلى من قولهم لما احيطوا بالبلا
حيُّوا المنون تحيَّة البسّام

وصدورهم فتحت لنار عداتهم والبشر منطبع على جبهاتهم
ونجيعهم يجري على وجناتهم وخلالهُ يبدو نبا نصراتهم
ماحجبتهُ صفرة الاعدام

صاحوا لتيصرنا وحب مواطنٍ نحو الامام تقدموا بتعاونٍ
لبلادنا والملك دون تهاونٍ هجموا وقد داسوا بقلب ساكنٍ
قتلى لهم اشلاؤهم كركام

وطئت ركامهمُ الخيولُ بلا جزع وتخمس الفرسان ثم بها اندفع
فالى الامام الى الامام بلا هلع صوت المبوق والطبول قد انقطع
ودم الفوارس صبغة الاعلام

وهنت ايادي القوم من مشق الظبي ووهت عزائمهم ومركبهم كبا

لكنهم زادوا لذاك تصلّبا بلغوا حصوناً شيدت فوق الربى
من حولها الاشلاء كالآكام

اعمق ممتد السكون قد اخترق لمفٌ يصم الاذن بل يدمي الحدق
وصدور آلاف بأنّات الحرق هتفت بحشرجة المنية واندفق
منها النجيع باوجع الالام

ضوء المشاعل مذ بدا يتوقد برزت مراه للفرائص ترعد
أخوانِ كلٌّ منهما يتوسدُ زند الشقيق بهجة تتصعدُ
ويد تشد براية وحسام

وبكل صدر منهما قد اغمدا نصل لمقبضهِ اغارَ وانجدا
رهط الصليب هناك اسرع منجدا وجدوا صليبهما اشد توردا
وتوقداً فجثوا على الاقدام

صلّوا امامهما باوفر رهبةٍ فتحا عيونهما بكل مشقةٍ
هتفا بقولها لآخر مرةٍ لبلادنا ولملكنا ذي الرحمةِ
هيا بنا هيا بنا لامام

الليل خيم فوق هاتيك البقع والموت غشاها بجلباب الجزع
سحراً بها سرب الجوارح قد وقع لمدافن الابطال بالجوع اندفع
يلقى باشلاها الذّ طعام

رجل هناك مضرّج بدمائهِ فوق الثرى والسيف في احشائهِ
مع ضعف عينيهِ يرى بازائهِ جيش الجوارح همّ في اعضائهِ
يقتات من ذاك الفؤاد الدامي

اظفارها في جسمهِ قد اسرعت من فوق عظم الصدر لحماً مادعت
وكذا حشاشة قلبهِ العاني رعت وبدت ثقوبٌ في حشاهُ أودعت
من نار اعداهُ الرصاص الحامي

قد أنّ لكن ليس اذنٌ تسمعُ نادى فجاوبهُ نعيق يجزعُ
من سرب طير فوقهُ تتجمعُ كوليمة فيها الجوارح ترفعُ
ما بين لحم سائغ وعظام

وبصدرهِ النفس الاخير تصعدا وختام ما قد فاه فيهِ مرددا
لمواطني ولقيصري روحي الفدا فالى الامام الى الامام الى العدى
فالموت في صدرِ العداة مرامي

***

هذي الحروب وهذه اهوالها مهما تقلب بالنتائج حالها
للشعب حقًّا ضرها ووبالها ويل لمن يعزى لهُ اشغالها
فلاثمةٌ من افظع الآثام
ولهم غدا الوهم المضل يصورُ ان الردى فيها فخار اكبرُ
اذ خيلوهُ فضيلة لا تنكرُ بمسرةٍ وشجاعة تتسعرُ
كأس الردى ارتشفوا ككأس مدامِ
مهما تضاربت المذاهب في الورى سيفي امرها والنهي حتما كررا
فلها البقاء بكل عصر قدرا وجدت مع الانسان مذ وطئ الثرى
في عصر تنوير وعصر ظلامِ
فقروجها يجفاف اخر دمعةٍ اذ تنتهي للذاتِ كل محبةِ
وتزول بكل مطامع بشريةٍ هذا هو الانسان حسب الفطرةِ
تمّ الكمال لهُ من الاوهامِ
ان الكمال هو الحقيقة في البشرْ وحياتنا وهم فليس بمنتظرْ
ان يدرك الوهمُ الحقيقةَ فالفكرْ في الارض تأمل بالكمال لها ظفرْ
سقناله في عالم الاحلامِ
لا لا سيدركهُ متى العيش النضرْ وبقبرهِ اضحى يمازجهُ العدمْ
ويضيق من نوم يطول على الامْ ليعيش سيفي دار السعادة والنعمْ
حيث الحقيقة تزدهي بدوامِ

***

يكفيك في التيه احتمالاً للكدْ هيا مكاروف استرح حتى الابدْ
يكفي عنا يا نفسَ ذيّاك الاسدْ ثقل الحياة خلعتِ مع ثقل الجسدْ
ولكِ الكمال بدا بكل تمامِ
بجمال صورتهِ كسيت مجلاً وضيا الحقيقة بالكمال لك انجلى

معها امتزجت بلطف حسن قد حلا عظمت ملذتهُ لذلك في الملا
ما ادركتهُ مدارك الافهام

فالآن انت الكوكب المتألقُ بسما الفضاء لك السناء المشرقُ
باشعة ذهبية تتدفقُ ارشد نفوساً بالشقا تتحرّقُ
في مرمج لتزاحم وخصام

في مدلهمّ الكون تائهة الفكرْ فمن الكمال أعد لها بعض الصورْ
لشيتَ مدركةً لبعض المنتظرْ من بهجة سموية فيها الظفرْ
لك في العلا منقادةً بزمام

فلك المنا يا خير نفس طاهرهْ يا ذات هاتيك المزايا الباهرهْ
ان كانت الافكار مني قاصرهْ في وصفها فالنفس منا حائرهْ
بالوهم ظل محابس الاجسام

هذا وانتِ طليقة بتحررِ ليست تقيد في الفضاء الاكبرِ
خوضي بحار اللا نهايةِ واخبريـ والتيهَ والاخطارَ لا تتحذري
كلاً ولا تخشي من الالغام

واذا جرت سفن الحياة الطائرهْ في موج ابحار الوجود الزاخرهْ
وغدا القتام لها يجر مخاطرهْ واليك قد رفعت عيوناً غائرهْ
من داجيات الهم والاسقام

فاجعل لمرساها الامين لها هدى بشعاع نور من سناك توقدا
فجميع من فيها يغبطّ للمدى لك كوكب الابحار ذكرًا امجدا
ثردادهُ الذاكي كنشر خزام

بك يقتدون فيبذلون الانفسا وتدوم انت مبيناً ومدرّسا
حق المواطن كي نراهُ مقدّسا وعلى المدى ذكراك ليست تُنتسى
ذكرى هام باسل مقدام

بسبيل امتهِ وملك بلادهِ في الحرب قد سفكت دماه فؤادهِ
ويرى امتداد الكون في آمادهِ بك كوكباً لم يخبُ نور سدادهِ
مجداً لامتهِ مدى الايام